منطقة مواصي رفح بين الماضي والحاضر

(دراسة جغرافية تاريخية سياسية اجتماعية أمنية)

د. إبراهيم عيسى صيدم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

الجامعة الإسلامية - غزة.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد:

لا يخفى على أحد ما تتمتع به منطقة مواصي رفح من مكانة في أرض فلسطين عامة، وقطاع غزة خاصة، نظراً لأهميتها من حيث موقعها الجغرافي، وأبعادها السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية.

وتعد هذه المنطقة المتنفس الأهم لأهالي رفح قديماً وحديثاً ولا تزال؛ وهي الرئة السياحية الأولى؛ لما تتمتع به وجود شاطئ ممتد طولاً من الحدود المصرية حتى حدود رفح مع خان يونس.

ولا يخفى أن المنطقة تعاني بعض المشكلات والتحديات؛ لوجود أسباب متعددة أهمها الاحتلال.

كل هذه الأمور تدعونا للوقوف على هذه المنطقة ودراستها من عدة جوانب، لتظل محفوظة في ذاكرة التاريخ.

سيتناول هذا البحث دراسة تاريخية مقتضبة لهذه المنطقة تتركز على الفترة منذ الهجرة عام 1948م إلى الآن، وهي موزعة على المباحث التالية:

المبحث الأول: نبذة تاريخية عامة عن منطقة مواصي رفح (الزمان والمكان والسكان)

المبحث الثاني: أهمية منطقة مواصي رفح

المبحث الثالث: المظاهر العمرانية والمؤسساتية في منطقة مواصي رفح

المبحث الرابع: التاريخ السياسي والعسكري لمنطقة المواصي منذ اتفاقية أوسلو حتى الآن

المبحث الخامس: مواصي رفح مشكلاتها واحتياجاتها

خاتمة البحث

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

والله الموفق والمستعان

المبحث الأول:

نبذة تاريخية عامة عن منطقة مواصي رفح

(الزمان والمكان والسكان)

بادئ ذي بدء لا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة عن منطقة المواصي لا ترجع في الزمان بعيداً لتطال أمماً قد خلت في عهد روما أو ما بعدها أو قبلها، وإنما سأعود بالتاريخ في هذه المنطقة إلى قريب من منتصف القرن الماضي؛ حيث هجرة المواطنين من بلدانهم الأصلية التي احتلها العدو الصهيوني وطردهم منها عنوةً، حيث بدأ التكوين السكاني تقريباً فيه هذه المنطقة منذ ذلك الحين، والله المستعان.

المواصي سمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى ما كان يفعله المزارعون عند استخراج المياه من الأرض عن طريق حَفْرِ بِرَك امتصاصية على وجه الأرض، بهدف سقيا المزروعات.

ونظراً لأن مواصي رفح تمتاز بموقعها على ساحل البحر، فإنها كانت ولا زالت المتنفس الأساس لسكان رفح عامة. وإذا ما رجعنا بالتاريخ إلى عهد الحاكم المصري قبل الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام 1967م، فإننا نجد هذه المنطقة كانت مكاناً سياحياً هاماً، يؤمه المئات، بل الآلاف من المواطنين من مدينة رفح، ومن السياح الأجانب، ويشهد لذلك ويؤكده وجود مبنى الحاكم المصري المنتدب على غزة الموجود حتى الآن على ساحل البحر، والذي تم استغلاله كمكان للإسعاف التابع للعيادة الطبية في المنطقة.

قام الكيان الصهيوني باحتلال قطاع غزة عام 1948م، واستمر حتى عام 1956م؛ حيث انسحب من القطاع وجاءت قوات الدوليين لحماية الحدود، ثم كان الاحتلال الصهيوني لفلسطين وسيناء حتى قناة السويس عام 1967م، أعقبه اتفاقية كمب ديفيد بين السادات والاحتلال عام 1978م، وكانت المواصي في هذه الفترة في حال كُمُون، ولم يكن لها ذلك النشاط وتلك الحيوية كما لو كانت في حال الحرية، وكانت السياحة قاصرة على التنزه على شاطئ البحر، ولم يكن آنذاك سكانٌ في منطقة المواصي سوى عائلات قليلة العدد، في تكتلات سكنية قليلة، متناثرة هنا وهناك.

ثم كانت الانتفاضة الأولى عام 1987م، ولم يكن لمنطقة المواصي ذلك التأثُّر أو التأثير، نظراً لطبيعة المناطق السكنية فيها التي لا تسمح للقيام بالمظاهرات ضد الاحتلال كما كان عليه الحال في منطقة الشابورة مثلاً أو غيرها من المخيمات التي تكتظ بالسكان.

وتمّ بعد ذلك توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993م، وقدِمَت السلطة الفلسطينية برجالاتها من خارج الوطن، ووفقاً لاتفاقية أوسلو فإنه لم يكن للسلطة الفلسطينية حكم مستقل على أراضي منطقة المواصي، وإنما كان هناك قوات مشتركة من الجانبين الفلسطيني والصهيوني وهو ما يعرف بـ (القوات المشتركة) حيث كانت المواصي مصنفة ضمن أراضي (ب)، والسيطرة الأساس كانت فيها للاحتلال، فقد ساءت العلاقات بعد ذلك مع الاحتلال بعد قيام انتفاضة الأقصى عام 2000م، وأصبحت منطقة المواصي بعد ذلك تحت السيطرة الكاملة للاحتلال، الذي أغلق المنافذ عليها، ولم يكن لسكان المواصي إلا منفذان فقط؛ منفذ رفح (حاجز رفح) والذي تم إغلاقه بالكامل بعد ذلك، ومنفذ خان يونس (حاجز التفاح) الذي أذاق لسكان الأمَرَّين.

ثم انسحب الاحتلال من قطاع غزة في 12 سبتمبر 2005م، وعاد الحكم في منطقة المواصي إلى السلطة الفلسطينية، الذي استمر حتى اللحظة، وتم خلال هذه المدة بعض التطويرات على منطقة المواصي، وبقيت بعض المشاكل العالقة، فيما سيبدو تفصيله خلال البحث إن شاء الله.

الموقع الجغرافي لمواصي رفح:

تقع المواصي في أقصى غرب مدينة رفح على ساحل البحر المتوسط الذي يحدها من جهة الغرب، ويحدها من الجنوب سيناء في جمهورية مصر العربية، وتلتقي مواصي رفح مع مواصي خان يونس من جهة الشمال، أما من جهة الشرق فيفصل بينها أرض حكومية تمتد حتى تتصل بمشروع المباني السكنية بما يعرف بـ (UNDB)، وكذلك كثبان رملية بما يُعرَف عند المواطنين بـ (السوافي)، والمحررات بما يسمى (حي التحرير).

مساحة المواصي وسكانها:

تبلغ مساحة المواصي حسب التقرير الذي أعدته بلدية رفح عن منطقة المواصي (3034) دونماً، وقد فصّل هذا التقرير الجوانب المتعلقة بالمساحات والقطع والقسائم والطرق والمرافق في المنطقة [1]. وأراضي منطقة المواصي نسبة قليلة منها (طابو)، وأكثرها مصنفة (مالية) بالإضافة إلى حكومية استولى عليها بعض المواطنين (وضع يد).

وأما عدد سكان منطقة المواصي فهي أكثر (3000) ثلاثة آلاف نسمة [2]، أغلبهم لاجئون، وبعضهم مواطنون من أصحاب البلد الأصليين، سواء كان هؤلاء الموطنون من سكان المنطقة قبل مجيء اللاجئين أو أنهم قدِموا إلى المنطقة فيما بعد من مدينة رفح أو خان يونس.

العائلات في منطقة مواصي رفح وتوزيعها جغرافياً:

مواصي رفح منطقة ممتدة طولاً مع ساحل البحر المتوسط، وهي منطقة زراعية بالدرجة الأولى، ومن هنا ندرك لماذا كان عدد السكان فيها قليلين بالنسبة لمساحتها مقارنة ببعض المناطق في مدينة رفح، وهي عبارة عن تكتلات سكنية في الغالب لبعض العائلات؛ فنجد مثلاً عائلة (شلوف) تسكن الجانب الشمالي من الطريق العام الواصل من مدينة رفح إلى البحر، وعن الناحية الجنوبية نجد عائلة (الندى = فرحات) وعائلة (بصلة) و(صيدم) و(صيام) و(النحال) ثم (زعرب)، وفي القرية السويدية نجد عائلة (أبو سليمة) و(أبو عودة) و(حسونة) و(النجار) و(صيام) و(القن) و(الزهوق = الزاحوق) و(الشيخ علي) و(عاشور) و(مقداد)، وفي المناطق الشمالية نجد عائلة (البردويل) و(زعرب) و(برهوم)، وفي أقصى الشمال مما يحد مواصي خان يونس نجد عائلة (أبو زخير) و(الملاحي = الملالحة) و(الترابين) و(عويضة) و(أبو مسافر) و(الدباري) و(بريكة) و(الشاعر)، هذا بالإضافة إلى بعض العائلات قليلة العدد في أفرادها. وهكذا نجد البناء التكويني

([1]) راجع تقرير البلدية الذي أعدته دائرة التخطيط الحضري ونُطُم المعلومات حول تحديد المساحات والمواقع تحديداً دقيقاً، وقد حصلتُ على هذا التقرير من المهندسة الفاضلة سمر محمد خليل أبو غالي العاملة في دائرة التخطيط في البلدية.

([2]) السابق ص14.

للمنطقة على هذه الهيئة في الغالب، علماً بأنه بعد انسحاب الاحتلال من المنطقة بدأ بعض المواطنين من مدينة رفح وغيرها بشراء قِطَع من الأراضي في منطقة المواصي، وأقاموا عليها مبانٍ سكنية، وبعضهم انتقلت سكناه إلى هذه المنطقة، ليزداد بذلك عدد العائلات، ويختلط النسيج السكاني في المنطقة بعد أن كان قاصراً على عائلات بعينها.

وهذا تصنيف للعائلات أذكر فيه موقع السكن والبلدة الأصلية لكل عائلة:

1. **العائلات في تل الخرائب = (القرية السويدية):**

سميت القرية السويدية بهذا الاسم نسبة إلى الكتائب السويدية التي كانت تعمل ضمن قوات الطوارئ الدولية في تلك المنطقة، ولما غادرت هذه القوات المكان تركت نُصباً تذكارياً كتبت عليه أنه إهداء من القوات السويدية. وتقع هذه القرية على البحر بجوار الحدود الفلسطينية المصرية، وتوجد فيها مجموعة من العائلات:

- عائلة أبو سليمة: بلدتهم الأصلية بربرة.
- أبو عودة وعاشور: بلدتهم الأصلية حمامة.
- حسونة والزاحوق (الزهوق) والنجار والشيخ علي وصيام: بلدتهم الأصلية الجورة.
- القن: بلدتهم الأصلية اسدود.

2. **حارة الزعاربة:**

وهي واقعة على بُعد نصف كيلو متر تقريباً من الحدود الفلسطينية المصرية، ويسكن فيها بعض العائلات من آل زعرب، وهم مواطنون من سكان رفح الأصليين.

3. **حارة النحاحلة:**

تقع هذه الحارة على الجانب الجنوبي من طريق أبي بكر الصديق في الناحية الشرقية، وتمتد حوالي 100م إلى الداخل، ويسكن هذه الحارة بعض العائلات من آل النحال، وهم مواطنون من سكان رفح الأصليين كذلك.

4. **عزبة الندى:**

نسبة إلى معظم سكان هذه العزبة، حيث إن أكثر سكانها من آل الندى (فرحات)، وتقع على الجانب الجنوبي من طريق أبي بكر الصديق في الناحية الغربية المُطِلّة على البحر، ويسكن هذه المنطقة مجموعة من العائلات:

- الندى (فرحات) وصيدم وبصلة وصيام والهباش: وبلدتهم الأصلية هي الجورة.
- الجبور: وهم مواطنون أصحاب الأرض الأصليين المالكين للأرض التي تسكن عليها العائلات في عزبة الندى.

5. **حارة الشلالفة:**

يسكن هذه الحارة آل شلوف = أبو شلوف = شلالفة، وأصل هذه العائلة من بئر السبع، ويسكنون على الجانب الشمالية من شارع أبي بكر الصديق، وهي أشبه بقسمين؛ قسم في الشرق وقسم في الغرب يُطِل على البحر.

6. **حارة البردويل:**

نسبة إلى سكان هذه الحارة، حيث إن سكانها من آل البردويل، ويسكنون الجهة الشرقية من الميناء القديمة.

- برهوم: وهي عائلة مكونة من أسرة واحدة تسكن بين مساكن آل البردويل، وهو مواطن من سكان رفح الأصليين.

7. منطقة شمال:

وهي المنطقة الممتدة إلى شمال حارة البردويل إلى آخر حدود مواصي رفح من الجهة الشمالية، ويسكن هذه المنطقة بعض العائلات:

- زعرب: وهي مجموعة عائلات ممتدة إلى شمال حارة البردويل مباشرة، وهم مواطنون بعضهم من سكان رفح الأصليين، وبعضهم من سكان خان يونس الأصليين.
- الترابين: وهي عائلة تسكن بين المناطق الزراعية، أقرب إلى حارة الشلالفة من الجهة الشمالية الشرقية، بلدتهم الأصلية بئر السبع.
- أبو زخير والملاحي (الملالحة) وأبو مسافر: وهي عائلات تسكن أقصى الشمال لمنطقة المواصي بالقرب من حدود مواصي خان يونس، وبلدتهم الأصلية هي بئر السبع.
- الشاعر وبريكة: وهم يسكنون أقصى الشمال لمنطقة المواصي بالقرب من حدود مواصي خان يونس، وهم مواطنون من سكان رفح الأصليين.

فهذه هي العائلات التي تسكن منطقة المواصي، ومعظم هذه العائلات ليسوا من سكان المنطقة الأصليين، وإنما سكنوا هذه المنطقة بعد تهجير المواطنين عام 1948م، بل إن المواطنين من سكان هذه المنطقة أغلبهم ليسوا من سكان المواصي، بل قدِموا إليها، وسكنوا فيها فيما بعد.

ولا بد من التنويه إلى أن بعض العائلات من سكان رفح البلد، أو تل السلطان أو غيرها من المناطق قد اشتروا مساحات من أراضي المواطنين في منطقة المواصي، وأقاموا عليها مساكن، وانتلقت سكناهم إليها؛ كعائلة أبو العيش، وجاد الحق وأبو جليدان وغيرهم من العائلات، ولا شك أن هذا يزيد من عدد العائلات في المنطقة، وبالتالي يزيد من عدد السكان.

أهم الحِرَف والأعمال في مواصي رفح:

طبيعة منطقة المواصي تجعل سكانها ينحَوْن في أعمالهم منحيين أساسيين:

الأول: حِرفة الصيد: وذلك نظراً لمجاورتها للبحر الذي يعد مصدر الرزق للكثير من العائلات.

الثاني: حِرفة الزراعة: نظراً لوجود مساحات من الأرض تمتلكها بعض العائلات، تقوم بزراعتها كمصدر رزق، أو يقوم غيرهم بالزراعة فيها عن طريق المشاركة أو التأجير.

وكل حِرفة من هذه الحرف تحتاج إلى أيدٍ عاملة، فيستأجر أصحابها عمّالاً مقابل مبلغ معين من المال، وأغلب هؤلاء العاملين في هذين المجالات هم من أهل المواصي.

أما على صعيد التجارة وإنشاء المحالّ التجارية فقد كانت في بداياتها قليلة، حيث قام بعض المواطنين بإنشاء بعض المحالّ التجارية البسيطة، مثل الدكاكين التي يبيع فيها أصحابها بعض مستلزمات البيوت ومرغِّبات الأطفال، وبعض المحال التي تبيع الأعلاف للدواب والدواجن، وأخرى تبيع مستلزمات الزراعة من

أسمدة وأدوية ومحروقات، بمعنى أن هذه المحالّ على ندرتها فقد كانت في مجال احتياجات المواطنين المُلِحّة، واستمر الحال على ذلك إلى ما بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، ولم يوجد آنذاك محالّ تبيع الخضار، ولا أخرى تبيع الأسماك واللحوم والمجمَّدات، ولا محالّ بقّالة، ولا ملابس. ثم بعد وصول الكهرباء إلى المنطقة أنشأ بعض المواطنين محالاً بأوسع مما كانت عليه مسبقاً، فأنشأ المواطن مصطفى زعرب (سوبر ماركت المواصي) الذي احتوى على كثير من احتياجات السكان من مجمّدات ومشروبات وغاز الطهي بجانب لوازم الطبخ واحتياجاته، وغيرها من البضائع.

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى اللحظة لا يوجد في المنطقة محال للخضار، ولا للهواتف النقّالة والأجهزة الإلكترونية، ولا لأدوات التنظيف، ولا للملابس الجاهزة، ولا لكثير من الجوانب الأخرى، فالأمر ما زال قاصراً على ما ذكر من بعض المحالّ التي تختص ببيع مستلزمات الطعام، وتلبية الاحتياجات الملِحّة، سواء على مستوى الإنسان أو الدواب أو الدواجن.

ثم أنشأ بعضهم محلاً لبيع أدوات الكهرباء، لكنه سرعان ما فشل مشروعه وأغلق أبوابه. وأنشأ بعضهم مكتبة ولم يُفلح؛ والسبب في ذلك اعتماد سكان منطقة المواصي على السوق المركزي في المدينة، حيث يجدون كل احتياجاتهم ومستلزماتهم فيه، مع شعور كثير من المواطنين أن السلع التي تُباع في المحالّ في منطقة المواصي أغلى ثمناً منها في البلد، فيضّل المواطن الذهاب للشراء من البلد.

السياحة والآثار ومشاريع الاستثمار:

يحتل شاطيء البحر المكان الأول للسياحة على مستوى العالم، ونظراً لأن مدينة رفح تفتقر إلى الأماكن السياحية؛ لذا كان بحرها هو المكان الوحيد للسياحة في المنطقة الذي يؤمّه السكان من كل مكان؛ حيث يزدحم بالمواطنين صيفاً.

هذا، وقد أقام بعض رجال الأعمال مشاريع سياحية على الشاطئ؛ بين كازينو، أو كافتريا، أو باعة جوالة، أو تأجير بالونات، إلى غير ذلك من المشاريع. ولعل أهم المعالم السياحية والمشاريع المقامة على شاطئ بحر رفح هي: (بحيرة فش فرش) وهو مشروع تربية أسماك بالإضافة إلى كافتريا لخدمة الزبائن، ومشروع (أكواخ البحر)، ومشروع (أكوا مارينا)، وصالة (عروس البحر). وسوف نتحدث عنها إن شاء الله في موضعها من هذا البحث.

ومن المعالم الأثرية في المنطقة وجود بعض الآثار في تل الخرائب (القرية السويدية)، حيث عُثر في هذا التل على جِرار فخارية كبيرة ذات مقابض كبيرة، كما ويربطه بتل رفح (تل زعرب) نفق أرضي، ربما استخدم كخط مواصلات أو إمدادات يلجأ إليه المقاتلون أثناء الحرب في عصور مضت [1].

ومن المعالم الأثرية كذلك في تلك المنطقة وجود بعض المقابر والتي بها هياكل عظمية، وعثور بعض المواطنين على قطع نقدية قديمة (سحتوت)، والعثور على غُرَف مبنية تحت الأرض، وأساسات عريضة لأبنية قديمة، وقد بنى بعض المواطنين بيته على تلك الأساسات، والعثور على جِرار وقِطَع من الفخار، إلى

([1]) انظر: عودة عياش، مدينة على الحدود، 37.

غير ذلك مما يدل على أن هذه المنطقة كانت مسكونة قديماً منذ آلاف السنين.

ومن هذه المعالم الأثرية وجود النُّصب التذكاري الذي تركته الكتائب السويدية في المنطقة كرمز يذكّر بوجود تلك القوات في فترة من الزمان، وقد كانت القوات السويدية في تل الخرائب حتى عام 1965م، فلما انتهت مهمتهم وأرادوا الرجوع إلى بلادهم وضعوا هذا النصب التذكاري في المكان الذي كانوا فيه، ولا زال موجوداً حتى الآن، وقد كتبوا عليه باللغات العربية والإنجليزية والسويدية ما نصه: (القرية السويدية 1965 هبة مقدمة من مواطنين في السويد ومن الكتائب السويدية في مدة الطوارئ الدولية رقم 25ج و27ج)، وهذا النُّصب التذكاري موجود في فناء منزل السيد عبد الله خليل عمر النجار بالقرية السويدية.

الخدمات الدينية:

يوجد في منطقة المواصي العديد من المساجد المتفرقة على مساحتها من الشمال إلى الجنوب وهي:

1. مسجد الرحمة:

يقع هذا المسجد في القرية السويدية على شاطئ البحر في ناحية الحدود الفلسطينية المصرية، وقد أنشئ عام 1976م، وقام عليه في بداياته الحاج علي الزهار والحاج خليل عمر النجار – رحمهما الله –، وتعاقب على الخاطبة فيه مجموعة من الخطباء منهم الشيخ سليم شراب، والشيخ سعد المغاري، وفايق وادي، وجمال أبو الهَنّود، وعلي الشلح، ويحيى صبح، والأستاذ محمد علي يونس صيام، والأستاذ زهير فؤاد أبو عودة وغيرهم من الخطباء. ونظراً لقِدَم المسجد فقد تم استبداله ببناء مسجد آخر في نفس المنطقة من الناحية الشمالية بمساحة أوسع، وبناء أفضل، افتُتِح يوم الخميس 23 رجب 1435هـ = 2014/5/22م، وقد حضر بعد ذلك وزير الأوقاف الأسبق الدكتور إسماعيل رضوان لافتتاح المسجد رسمياً. أما المسجد القديم فقد تم تقسيمه إلى قسمين: الأول روضة تخدم أطفال المنطقة، والقسم الآخر مركز شبابي. ويتبع هذا المسجد لوزارة الأوقاف، إمامه الشيخ نعيم عبد السلام عبد الرحمن حسونة، ومؤذنه الشيخ ماجد إبراهيم محمد الزاحوق.

2. مسجد الرباط:

أُنشئ أواخر عام 1993م في منطقة الشلالفة على جانب طريق أبي بكر الصديق من الناحية الشمالية، وهو يخدم شريحة كبيرة من المصلين؛ كعائلة شلوف والندى وصيدم وصيام والنحال، وغيرهم، بدأ بمساحة ضيقة كمصلى لا تقام فيه جمعة، ثم توسعت مساحته بعد موافقة المتبرع بقطعة الأرض السيد عمر جمعة مرزيق شلوف، حتى أصبح بهذه المساحة حوالي 200م^2، ثم تبرع له جيرانه من الجهة الغربية من آل زعرب بمساحة عرضها 5م على طول المسجد، ولم يتم البناء عليها حتى الآن. وهو تابع لوزارة الأوقاف، إمامه الشيخ إبراهيم عيسى إبراهيم صيدم، ومؤذنه الشيخ جاسم محمد إبراهيم صيدم.

3. مسجد الصحابة:

يقع في منطقة البردويل، الذي افتُتِح للصلاة فيه يوم الأربعاء 2004/6/30م تقريباً، وهو تابع لوزارة الأوقاف، يؤذن فيه كلٌّ من الحاج خليل عبد الله أحمد البردويل (أبو عدنان) والدكتور الطبيب خالد إبراهيم عبد الله البردويل، وليس له إمام راتب.

4. مسجد أبو مطر:

يقع في أقصى شمال منطقة المواصي على الحدود تماماً مع خان يونس، وقد أُنشئ عام 2004م، مؤذنه الشيخ/ علاء عمر أحمد بريكة، وإمامه الشيخ طلعت محمد بريكة، والآذِن فيه السيد إسماعيل محمد محمد بريكة، وجميعهم من العائلة المتبرعة بالمسجد، وهو يتبع لوزارة الأوقاف والشئون الدينية.

5. مسجد أتباع الحبيب محمد ﷺ:

أُنشئ مطلع صيف عام 2006م بعد الانسحاب الصهيوني من غزة، وهو يقع على شاطئ البحر غرب عزبة الندى، سقفه من (الزينكو)، وهو يخدم المتنزهين على شاطئ البحر بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى أهالي المنطقة الغربية في عزبة الندى، وهو يتبع جمعية ابن باز الخيرية، مؤذنه الشيخ زهير رجب محمد العمصي (أبو أشرف)، وإمامه الشيخ محمد حسني منصور.

6. مسجد معاوية بن أبي سفيان:

أنشأته دائرة الأوقاف والشئون الدينية في رفح على شاطئ البحر في المنطقة الشمالية؛ لإقامة شعيرة الصلاة من قِبَل المتنزهين على شاطئ البحر، تم افتتاحه يوم الخميس 2013/4/4م، سقفه من (الزينكو).

فهذه أهم الخدمات الدينية في المنطقة، ولا شك أن بعض هذه المساجد تقوم بنشاطات دينية أخرى غير الصلاة والدروس الوعظية والتربوية، ففي بعضها يوجد مراكز تحفيظ القرآن الكريم كمسجد الرباط والرحمة، وقد عُقِدت فيها أيضاً دورات أحكام التلاوة التأهيلية والعليا، إلى غيرها من النشاطات.

المبحث الثاني: أهمية منطقة المواصي:

تكمن أهمية منطقة المواصي في أمور، أهمها:

أولاً: موقعها الاستراتيجي:

تقع منطقة المواصي عند ملتقى قطاع غزة مع جمهورية مصر العربية على البحر المتوسط، وهذا له معناه من الناحية الأمنية والاقتصادية خاصة، حيث من المفترض أن تكون المنطقة ممراً تجارياً ومورداً اقتصادياً هاماً لمدينة رفح خاصة، ولقطاع غزة عامة، إذ هي البوابة البحرية التي تربط قطاع غزة، بل فلسطين ككل بالعالم الخارجي من جهة مصر، لكن وجود المحتل الصهيوني كان عائقاً أمام الوجود الفعلي لهذه البوابة أو إيجاد ميناء بحري دولي في المنطقة، وحجة الاحتلال بالتأكيد حول تبرير منع إيجاد الميناء هي الحفاظ على الأمن.

ثانياً: المواصي الرئة السياحية الأولى في رفح:

لا شك أن وقوع منطقة المواصي على البحر أكسبها ميزة خاصة، وجعلها تحتل المركز الأول بين المناطق من حيث السياحة، لذا فإن من أهم المشاريع الناجحة هي المشاريع المقامة على شاطئ البحر، ومن هنا وجدنا كثيراً من المستثمرين يتقدمون للبلدية لاستئجار مساحة على شاطئ البحر ليقيم عليها مشروعاً سياحياً يستثمر فيه أمواله وينمِّيها.

ومن ناحية أخرى فإن البحر يعتبر المتنفّس الأهم لسكان رفح صيفاً، حيث يخرج الناس من جو المدينة الصاخب، والضوضاء، والهواء الملوث بعوادم السيارات وغبار الشوارع، إلى البحر ذي الهواء الصافي

إن خيرات المنطقة كثيرة؛ إن كان ذلك بتأجير الشاطئ، أو بتأجير مرفأ الصيادين، أو غيرها من مصادر الدخل، لكن الخدمات المقدَّمة إلى المنطقة مقابل هذا الدخل الخارج منها قليل ولا يكاد يُذْكَر.

ثانيها: شاطئ بحر رفح طويل نسبياً، يمكن الاستفادة منه والإفادة، لذا لا بد من إنشاء مشروع عام ومميز يخدم المواطنين، ويرجع بالفائدة على الحكومة.

ثالثها: تطوير منطقة المواصي لتظهر بثوب جديد؛ على غرار شاطئ بحر غزة، مع مراعاة تنظيمها وترتيبها، بدلاً من هذه العشوائية.

رابعها: دراسة القرية السويدية تاريخياً، فهي بحاجة إلى دراسة تاريخية متخصصة متعمّقة تبيّن مدى صحة بعض المعلومات الواردة، والتي أهمها في نظري (وجود نفق يربط بينها وبين تل زعرب)، وشهادات المواطنين تدل على وجود كثير من الآثار في باطن الأرض في هذه المنطقة ربما تعود إلى آلاف السنين، قد أشرنا إلى بعضها في ثنايا البحث، فهي منطقة حرِيَّة بالدراسة والبحث.

كما أن هناك منطقة مرتفعة بين الأراضي الزراعية (التقاء أرض عوني زعرب أبي محمد مع أرض المرحوم يوسف أحمد فرحات أبي غازي)، أذكر حين كنت في المرحلة الابتدائية والإعدادية حين تعسف الرياح بالمكان فإنها تكشف عن قطع فخارية قديمة متناثرة هنا وهناك، بل وقد وجدتُ قطعة نقدية قديمة جداً في هذا المكان (ما يسميه المواطنون سحتوت)، ووجد غيري قِطَعاً مثلها، وهذا يدلل على أن هذه المنطقة كانت مسكونة قبل ذلك ربما قبل آلاف السنين، فهي بحاجة للدراسة كذلك.

المراجع:

1. عودة محمد بن عياش، مدينة على الحدود دراسة حول مدينة رفح من نشأتها إلى نهاية القرن العشرين، مطابع مركز رشاد الشوا–غزة فلسطين، الطبعة الأولى 1423هـ=2002م.
2. تقرير عن مواصي رفح – إعداد دائرة التخطيط الحضري ونُظُم المعلومات في بلدية رفح.

ثم اعتمدت على معلومات حول المنطقة بصفتي أحد أبنائها، بجانب شهادات حية من بعض المواطنين عند الحاجة.

3. مقابلات شخصية.

سبحانك اللهم وبحمك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك ونتوب إليك.